Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Baghdad
College of Art
AL-Adab-Journal

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الآداب
مجلة الآداب

NO: Date: التاريخ: ٢٠/ ١١/ ٢٠١٧ العدد: ٦٠٦

إلى / أ.د. نبيل عمران موسى / جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

بشرى جلاوي محمد / جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

م / نشر - المسلات

جامعة بغداد
مجلة الآداب
كلية الآداب

تحية طيبة . . .

نؤيد لكم أن بحثكم المسلل الموسوم: "العنف الجماهيري في المجال الرياضي: تحليل سوسيولوجي" تم تقويمه وأصبح صالحاً للنشر في أعدادنا القادمة من مجلة الآداب .

الاستاذ الدكتور منذر علي عبد المالك

رئيس التحرير

٢٠/ ١١/ ٢٠١٧

نسخة منه الى /
مجلة الآداب للحفظ

E-mail:aladab_university@Yahoo.com
www.coart.uobaghdad.edu.iq

بغداد - الوزيرية - مجمع باب المعظم - هاتف / ٤٦١٨١٥٣

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الاجتماع

العنف الجماهيري في المجال الرياضي

تحليل سوسيولوجي

أ . د نبيل عمران موسى

بشرى جلاوي محمد

١٤٣٩هـ ٢٠١٧م

المقدمة

اصبحت الرياضة تتأثر بالمجتمع وبتغيراته السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهذه بعض القضايا الكبرى التي يحاول علم الاجتماع الرياضي تناولها بالبحث والدراسة، فدراسة الرياضة من المنظور الاجتماعي هي ضرورة حضارية، اذا أردنا الارتقاء بالمجتمع ومحاصرة نواقصه واطلاق ابداعاته، وهكذا نجد أشكالاً عدة للرياضة داخل المجتمع هذه الاشكال يرتبط بها نظماً اجتماعية متشابكة وشديدة التعقد.

وأن فهم الطبيعة الاجتماعية للرياضة قد تتطلب من الباحثة التعرض لأهم التحديات الاخلاقية التي تواجه الرياضة العراقية بوجه عام، وهي ظاهرة العنف، ويعتبر العنف في الملاعب الرياضية والتي تمثل مضاد للمعايير الاجتماعية والمستويات الاخلاقية المقبولة في المجتمع الرياضي، وكذلك الخروج عن القواعد السلوكية للمجتمع، وهي أحدى أنماط السلوك الغير سوية وأن مثل هذه الانماط السلوكية المنحرفة تهدد استقرار المجتمع، ولا يمكن تجاهلها، فالرياضة لها عالمها الواقعي الذي يحدث منه كل فضائل المجتمع ورذائله فهي صورة مصغرة للمجتمع فالفرد عندما ينزل إلى الملعب يحمل معه تراث أمته وعاداته وتقاليده.

إن دراسة أسباب وأثار هذه الظواهر عن طريق الدراسة العلمية والتحليلية والعمل على معالجة الأسباب قد تنقذ الملاعب والساحات الرياضية من شرور العنف والعدوان والشغب وتنقذ المجتمع بعد ذلك من مصادر القلق والتصدع والتفكك، وهنا تصبح الرياضة أداة للتفاهم والمحبة والانسجام والاحترام المتبادل، وإذا ما أصبحت الرياضة تتمتع بهذه المواصفات والخواص الإيجابية ذات الأبعاد التربوية والانسانية فإنها تكون مصدرا من مصادر التعاون والوحدة في المجتمع، هذا المصدر الذي يقود إلى تنميته وتقدمه في الميادين كافة.

ولظواهر العنف والشغب الرياضي أثارها الاجتماعية القريبة والبعيدة، وتتكرر حوادث العنف والشغب في الملاعب الرياضية سواء كانت هذه الملاعب محلية أو عربية أو أجنبية وإن تكرارها وتفاقم مظاهرها السلوكية المضطربة وتشعب وخطورة أثارها على الحركة الرياضية في المجتمع إنما ترجع إلى عدة عوامل وقوى موضوعية وذاتية بعضها يكمن في الأجواء الرياضية والترويحية التي يعيشها الرياضيون وجماهيرهم، وبعضها الآخر يكمن في طبيعة البنية الاجتماعية والوسط الحضاري والاجتماعي الذي ينتمي اليه الرياضيون وجماهيرهم ويتفاعلون معه.

أولاً: الاطار العام للدراسة

١- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

ظهرت في الساحة الرياضية في السنوات الاخيرة عدة مفاهيم جديدة خاصة على المجتمع الرياضي تهدد المنافسات الرياضية الا وهي ظاهرة عنف الملاعب التي امتد تأثيرها إلى جماهير المشاهدين فتحول الامر من متابعة ومشاهدة احداث المباريات والاستمتاع بها إلى عمليات قد تتضمن القتل والاعتداء والحرق والتدمير، مما جعل من المباريات والمنافسات شكلاً من اشكال الخرق الصريح للقوانين المدنية والقاء العبء على كاهل رجال الامن والسلطات المعنية بتنظيم المباريات واللقاءات في شتى انواع الرياضة، والمعلوم أن العنف كظاهرة لا يمكن أن تعني أبداً الشجاعة أنه مجرد انفجار أو تبرير اعمى للطاقة التي تحيط بالإنسان الذي يباهي باستخدامه، إلى مستوى الانفعال النفسي المزري، والملاحظ أن العنف هو نشاط غير اجتماعي، وذلك لأنه يستخدم اساليب –نفس الاساليب التي تسمح له لكي يسبب ارتكاب الجرائم– ومن ثم فالسكوت على حدوثه يعني مؤامرة صامتة ضد الإنسانية.

من هذا المنطلق سوف تحاول الدراسة الراهنة الكشف عن طبيعة هذه العملية، وطبيعة الجمهور المشجع للعبة كرة القدم، واتجاهاته، والدور الذي يلعبه الاعلام في هذا الصدد، إلى جانب محاولة التعرف على أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم. **أما اهم تساؤلات الدراسة فهي:**

١- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للجماهير الرياضية في ملاعب كرة القدم؟

٢- ما الأسباب أو الدوافع الاجتماعية وراء ظاهرة العنف في الملاعب العراقية ؟

٣- ما مظاهر وأنواع العنف الجماهيري داخل وخارج الملاعب الرياضية وتأثير ذلك على الرياضة والرياضيين؟

٢- أهمية الدراسة:

إن دراسة الرياضة هي أمر ضروري وهام لما يمكن أن تقدمه من فهم أعمق عن الافراد والمجتمعات على حد سواء هذا من جانب، ومن جانب آخر تقدم هذه الدراسة مدخلاً للتعامل مع القضايا الاجتماعية الرياضية من حيث الكشف عن علاقة الرياضة بحالات العنف في الملاعب العراقية، وقد انطلقت أهمية الدراسة من أن ثمة قصوراً وندرة في الأبحاث العلمية التي تربط بين أدبيات علم الاجتماع والتربية الرياضية، ومن ثم تدعم هذه الدراسة

متخذي القرار حيث تساهم في توفير معلومات من شأنها تدفع إلى أتخاذ إجراءات اكثر موضوعية وفاعلية في تعزيز جوانب القوة في ما تقدم، ومن جانب آخر، الوقوف على مناحي الضعف أو القصور وتقويمها لكي تتحقق أغراض دراسة العنف في الملاعب الرياضية العراقية في هذا السياق.

٣- أهداف الدراسة

١- تهدف الدراسة إلى الكشف عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لجماهير ملاعب كرة القدم.

٢- التعرف على الاسباب أو الدوافع الاجتماعية وراء ظاهرة العنف في الملاعب العراقية.

٣- تحديد مظاهر وأنواع العنف الرياضي داخل وخارج الملاعب الرياضية وتأثير ذلك على الرياضة والرياضيين.

٤- : مفاهيم الدراسة

أ- مفهوم العنف

يعتبر مفهوم العنف Violence من اشد المفهومات غموضاً، وذلك أنه ظهر كمفهوم علمي في وجود مفهومين آخرين كانا يعبران لزمن طويل عن السلوكيات التي وصفت بأنها سلوكيات عنيفة، وهذان المفهومان هما العدوان Aggression ، ومفهوم الجريمة Grime، واختلط المفهوم الجديد بالمفهومين وبمفهومات اخرى مثل مفهوم التعصب أو الارهاب خاصة في الاستخدامات السياسية للمفهوم، أصبح هذا المفهوم يستخدم بطرق عديدة تجعل مهمة تحديده تحديداً دقيقاً من الامور الصعبة[١].

ويعرف ابن المنظور العنف بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق[٢].

ويفرق "مارمور Marmour " بين شكلين من العنف: اولها العنف غير الشرعي أو القانوني مثل الاغتصاب والاغتيال والشغب، مقابل الشكل الثاني وهو العنف القانوني أي العنف المشروع الذي يستخدمه صاحبه بحق في النظام والقانون[١].

---

1 - احمد زايد – سميحة نصر، العنف في الحياة اليومية للمجتمع المصري،(القاهرة: المجلة الجنائية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 39 ،يوليو 1996) ،ص5 .

2 - ابن منظور محمد الانصاري، لسان العرب،(بيروت: دار احياء التراث، ط ٢، الجزء التاسع، ١٩٩٢) ، ص429.

ويعرف العنف بأنه هو الإيذاء باليد أو اللسان، بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر[٢].

ب- مفهوم الجمهور Audience

قبل ان نعرض لمفهوم الحشد سوف نعرض مفهوم "الجماهير" على اعتبار تصور الباحثة بأن الجماهير في هذه الدراسة غالبا ما يتحولون إلى حشد.

يعرف مفهوم جمهور المشجعين بأنه أحد أركان الرياضة التنافسية الحديثة، ولقد بين قادة الرياضة تأثير المشاهدين المهم على الاداء الرياضي العام، سواء في مجالات التدريب الرياضي أو المنافسة الواقعية أو حتى دروس التربية البدنية[٣].

وفي موقع آخر يشير "كراتي" إلى أنه بالإضافة إلى تأثير مركب التعاون والتنافس على أداء الفريق، فإن مجرد حضور أشخاص آخرين في موقف الأداء من شأنه أن يشكل المخرجات الحركية للمؤدي[٤] .

وقد عرف "محمود الزيني "الحشد أو الجمهور على أنها الجماعات غير دائمة وغير الثابتة، والكبيرة الحجم والتي تتجمع بسرعة وتنفض بسرعة ،ومن أمثلتها تجمع الناس لمشاهدة مباراة كرة القدم، ويرى "جوستاف لوبون Gustave Lobon " أن الحشد بصورة عامة وهي تجمع الأفراد في مكان معين حسب المهنة أو الجنس في فرص معينة.

ج- الملاعب الرياضية

الملاعب الرياضية هي" مؤسسات ينشئها المجتمع لخدمة القطاع الرياضي من كافة الجوانب بحيث يكون لها هيكل تنظيمي يتفق مع حجم هذه المؤسسة وأهدافها ،بما يعود بالنفع لخدمة ذلك المجتمع متماشياً مع اهدافه[٥].

وتعرف الملاعب الرياضية على أنها ذلك المكان المجهز بالوسائل والإمكانات والمخصصة لممارسة الأنشطة الرياضية وتقديم الخدمات اللازمة لتحقيق الأهداف الرياضية حاضراً ومستقبلاً [٦].

---

1 - اجلال اسماعيل حلمي ، العنف الاسري ،(القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،1999) ،ص11-12.
2 - خليل أحمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع،(لبنان: دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٤) ، ص 138.
3 - أمين أنور الخولي , الرياضة والمجتمع ,(الكويت: عالم المعرفة , 1996), ص 220 .
4 - أمين أنور الخولى، المصدر السابق، ص99 .
5 - مصطفى محمد السايح ,علم الاجتماع الرياضي, (الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007)، ص32.
6 - محمد حسن الوشاح, محمد عبد الله الشقارين, المنشآت والملاعب الرياضية ,(عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ,2011),ص14.

وفي هذا الصدد يشير "دافت روبينز Dafat Roppins " الى أن الملاعب الرياضية هي تكوين اجتماعي يرتبط بالمجال الرياضي كمهنة وصناعة ،تتحدد اهدافها بطبيعة الأنشطة التي تمارسها تلك المؤسسة، والعلاقات المتفاعلة بين تلك الانشطة ومؤسسات المجتمع الاخرى[١].

ثانياً: العنف الجماهيري في الملاعب الرياضية

١- العنف في المجال الرياضي

تختلف المنافسات الرياضية من حيث شدتها، فقد تتميز المنافسات بالصعوبة، وأخرى بالسهولة، ويتميزون بعض اللاعبين بالعنف نتيجة تكوينهم الشخصي، فهم يتميزون بالعنف، وزيادة الانفعال، والغضب، مما ينجم عنه اضطراب في شخصية هؤلاء اللاعبين، ويجعلهم أكثر عدواناً، ويحدد مدى عدوانية اللاعب الرياضي أداؤه وتقبله للفوز أو الهزيمة، ونوع الرياضة التي يمارسها بهدف الإنجاز، وقد يؤدي الإنجاز إلى وصول اللاعب إلى مرحلة العدوان، ويطلق على ذلك السلوك العدواني، وهو يعني حصول الفرد على شيء مشروع بطرق غير مشروعة، فاللاعب الذي يريد الفوز بمخالفة القانون أو إصابة لأعب زميله يعبر عن الإنجاز العدواني.

اما بالنسبة للقواعد وقوانين الممارسة الرياضية، فتسمح بعض قوانين الالعاب بأن تطبق بطريقة في مباراة، وتطبق بطريقة اخرى في مباراة اخرى، مما يعطي الحكم الحرية في الحكم على بعض الالعاب، وهذا ما يسمى "روح القانون" وليس القانون .

ولقد أدى ارتباط الرياضة بالعنف إلى ظهور ردود فعل قلقة من جانب السياسيين ورجال الشرطة والمسؤولين في قطاع الرياضة والصحفيين والمتعلمين، فلقد أكدوا على ضرورة وضع قواعد جادة للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة[٢]،

ولقد اشارت الانباء العالمية إلى حدوث انواع متعددة من العنف في مختلف انواع الرياضة، ولعل لعبة كرة القدم تعتبر من الالعاب التي ترتبط بعنف وشغب المتفرجين بالرغم من انها ليست اللعبة الرياضية الاكثر عنفاً بالمقارنة بأنشطة رياضية اخرى مثل الرجبي أو كرة القدم الامريكية، أو هوكي الجليد، أو الملاكمة وغيرها من الالعاب النزالية وقد يعزى ذلك الى الخصائص التي تتميز بها لعبة كرة القدم بمقارنتها بالأنشطة الرياضية الاخرى مثل اتساع

---

1 - إبراهيم محمود عبد المقصود ,حسن أحمد الشافعي ,الإمكانات والمنشآت في المجال الرياضي,(الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ,2004),ص145.

2 - Exprcise and sport sciences reviews ,American college of sport medicine series. Volume, 1991,p.539.

ملاعبها وكثرة المتفرجين وشعبيتها الجارفة في معظم دول العالم والتعصب لأنديتها ولاعبيها واهتمام الاعلام بها وكذلك نظام المراهنات في بعض الدول والى غير ذلك من العوامل[١].

٢- بعض نماذج العنف في الملاعب الرياضية

يبدو أن هناك بعض القصور في الحصول على الإحصاءات الدقيقة في مجال العنف لدى المتفرجين في المنافسات الرياضية في العديد من البلدان نظراً لعدم وجود دراسات او بحوث كافية عن هذه الظواهر بصورة عام وضمن اختصاص علم الاجتماع بصورة خاصة، كما ان الدراسات والبحوث الحالية المتاحة سواء البحوث الفردية أو الجماعية تكاد تقتصر على فروع رياضية معينة وبصفة خاصة المتفرجين في كرة القدم.

ففي مارس ١٩٩٥ في مونتريال بكندا وفي رياضة هوكي الجليد وبسبب اعتراض احد لاعبي الفريق الوطني على لعبة ما ،بدأ الشجار بين مئات المتفرجين داخل وخارج الملعب مما أدى الى تحطيم ١٥ بلوك سكني وأغلقت المتاجر وتم تحطيم السيارات والشبابيك وتم القبض على اكثر من ١٠٠ مشاغب في هذه الحادثة.

وفي مايو ١٩٦٤ وفي ليما مباراة كرة القدم بين فريقي بيرو والارجنتين خلال تصفيات دورة الالعاب الاولمبية بطوكيو، وبعد قيام الحكم بإلغاء هدفاً للتسلل لمنتخب بيرو لصالح منتخب الارجنتين، ونتيجة لشغب الجماهير المتعصبة لمنتخب بلادها بيرو قتل اكثر من ٣٠٠ شخص وجرح ٥٠٠ اخرين بسبب هذه الحادثة.

وفي عام ١٩٦٦ كان الانتحار الجماعي لـــ(١٢) شخصاً من البرازيل حزناً على خروج منتخب البرازيل من التصفيات النهائية لكأس العالم في كرة القدم[٢].

والازمة الاقتصادية الكبرى التي حدثت بين المانيا والسويد في عام ١٩٥٨ بسبب مباراة كرة القدم التي اقيمت بين الدولتين في السويد، وظهر فيها مواطن من السويد يشجع بطريقة استفزازية تصل إلى حد المطالبة بالحرب ضد المانيا في المباراة بل ان الجماهير السويدية هتفت بهتافات الحرب ضد منتخب المانيا لكرة القدم، ولقد اعلنت الجماهير الالمانية هي

1 - Brain J.Jones and others, social problems , Lsaues , opinions and solutions , mcgraw- hill international book company , 1988, p.(315-316).

2 - اسماعيل حامد عثمان ،ادارة الازمات الرياضية ،مصدر سابق،ص143.

الاخرى رداً على احداث هذه المباراة مقاطعة كل ما هو سويدي بعد ان انتهت احداث المباراة بأعمال عنف واسعة[١].

وفي يونيو ١٩٦٩ احداث الشغب التي شهدتها مباراة كرة القدم بين السلفادور والمكسيك حيث استمرت احداث العنف اسبوعاً مما أدى إلى توتر العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين .

وفي يونيو ١٩٧٤ في مباراة البيسبول بين كليفلاند– وأوهايو بأمريكا تعارك المئات من مشجعي الفريقين في الملعب واخذوا يتراشقوا الزجاجات والقذائف المشتعلة بين اللاعبين والجمهور مما أدى إلى اصابة العديد منهم .

وفي نوفمبر ١٩٧٦ في لعبة كرة القدم الامريكية بين امريكا وفاسكوبار تم القبض على ٦٠ متفرج و٣٥ شخص أصيبوا في احداث الشغب بين المتفرجين.

وفي يوليو ١٩٧٩ في شيكاغو وبسبب مباراة البيسبول تعارك ٧٠٠٠ متفرج في الملعب وحطموا العديد من الاشياء واعتقل٣٩ متفرج.

وفي يناير ١٩٨٠ في لعبة الكروكية في سيدني بأستراليا اعتقل ٨٠ متفرج حبسوا اثناء المباراة بين استراليا ونيوزيلندا في مباراة لكأس العالم .

وفي اغسطس ١٩٨١ في نيوزيلندا حدثت مشادة بين المتفرجين (الرجبي)بين نيوزيلندا وجنوب افريقيا اعتقل ١٨ متفرج وجرح ١٢ شخص.

وفي مايو ١٩٨٥ في ليفربول وفي مباراة لكرة القدم قتل ٣٩ متفرج وجرح المئات بسبب احداث الشغب.

وفي نوفمبر ١٩٨٦ في كندا في مباراة لكرة القدم الكندية بين هاملتون وكندا تبع فوز فريق هاملتون بالكأس تشاجر ٣٠٠٠ متفرج في منطقة وسط المدينة وحدث تصادم العدد٥٥٠٠ بين العربات وتم تحطيم العديد من المتاجر والمنشآت العامة وتم اعتقال ١٣ شخص[٢].

1 - Schneider .J.Eitzend ,The Structure of sport and participant violence , Arena Review– London , 1983 , p 55.

2 - Exercise and sport sciences reviewe, op.cit p.540.

كذلك هجوم جماهير كرة القدم على الشرطة في انجلترا في احدى المباريات في عام ١٩٨٣ والتي أدت الى مقتل اثنين من الشرطة واصابة ٣٨ شخصاً واعتقال ٢٠٢ شخص لاتهامهم بالشغب .

والازمة الكبيرة بين انجلترا وبلجيكا بسبب الشغب في عام ١٩٩٥ بملاعب كرة القدم حيث اتهمت الحكومة الانجليزية قوات الامن البلجيكية بالتعسف ضد الجماهير الانجليزية خلال مباراة نادي تشيلسي الانكليزي ضد كلوب بروجز البلجيكي في بطولة أوربا لأبطال الكؤوس وقد صرح وزير الداخلية البلجيكي (يوهان فان ديلانو) بأنه يعترف بعنف الاجراءات الامنية ضد الجماهير الانجليزية وأكد على ضرورتها لحفظ النظام خاصة بعد مشاغبات الجماهير الانجليزية غير المعقولة في كافة ملاعب أوربا[١].

وايضاً الازمة التي عاشتها الكرة الايطالية يوم الاحد والاول من شهر فبراير ١٩٩٥ في اطول ايام حياتها واشد لحظات الشعوب حزناً ومرارة حيث تجمع الف رجل ايطالي في مركب جنائزي حزين حداد على (فيتشتيرو سبانيولي) أخر واشهر ضحية لكرة القدم في ايطاليا والذي مات في مدينة جنوا الايطالية بطعنة سكين أثناء مشاجرة بين مشجعي (جنوا) وجماهير (ايه سي ميلانو).

ولعل من ابرز حوادث العنف المرتبطة بكرة القدم مقتل المدافع الكولمبي (اسكوبار) لخطأ تسبب فيه، نتج عنه تسجيل هدف في مرمى منتخب بلاده خلال كأس العالم لكرة القدم بالولايات المتحدة الامريكية ١٩٩٤[٢]،

أما على المستوى العراقي فأن اهم احداث العنف:

– في مباراة كربلاء والنجف في ملعب كربلاء وبالتالي تدخل قوات مكافحة الشغب.

– مباراة الميناء والنجف في ملعب البصرة ونزول جمهور النجف إلى ارض الملعب وبالتالي تدخل قوة مكافحة الشغب

– مباراة زاخو ونادي بغداد في ملعب زاخو في ٢٠١٦/١١/١٢.

– مباراة زاخو والقوة الجوية في ملعب زاخو شهدت احداث شغب مما اضطر الحكم للخروج تحت حماية قوات حماية الشغب.

---

1 - اسماعيل حامد عثمان، ادارة الازمات الرياضية ، ص67.

2 - اسماعيل حامد عثمان، ادارة الازمات الرياضية، مصدر سابق، ص144.

– مباراة النجف واربيل في ملعب النجف وتوقفت المباراة أثر هتافات الجماهير النجف ضد اربيل وبالتالي انسحابه من الملعب.

واما في الموسم الماضي فقد شهدت مباراة السماوة ونفط الوسط دخول مشجع صغير السن وضربه للاعب المنتخب كرار جاسم مما دعى اللاعب على الرد بضرب المشجع وانتهاء الامر بجلسه عشائرية.

ويبقى الحدث الاهم هو قتل مدرب كربلاء محمد عباس على ايدي قوات مكافحة الشغب في مباراة شهدت اعمال عنف تعتبر هي الاشد قسوة في تاريخ الكرة العراقية ٢٠١٣/٦/٢٦.

وهناك الكثير من حوادث العنف في الملاعب الرياضية العراقية وخاصة في مباريات فرق الدرجة الثانية والثالثة والفرق الشعبية والتي تعذر على الباحثة الحصول عن توقيت حدوثها واهم النتائج والخسائر التي ترتبت عليها بسب ضعف أو انعدام التوثيق لدى الاتحاد المركزي للعبة او اللجنة الاولمبية مما اضطر الباحثة على الاعتماد على ما نشر في الانترنيت من تلك الاحداث وتوثيقها.

٣– صور العنف الرياضي

أ– العنف بالأقــوال

يتضمن التعابير اللفظية القاسية المتبادلة بين اللاعبين، أو الإداريين، أو الجمهور، ويتم داخل المدرجات أو خارجها بين أنفسهم أو بينهم وبين اللاعبين. فهو يتضمن الايذاء البدني والهجوم اللفظي والالفاظ النابية، وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل[1]. وأيضاً من خلال التراشق بالألفاظ بين وسائل الاعلام الرياضية والمرئية.

ب– العنف بالكتابـــة

يتضمن هذا النوع من العنف الكتابة على جدران الاندية الرياضية أو المؤسسات العامة أو رفع لوحات مكتوب عليها كلام عنف أو سب ضد الفريق الآخر وتظهر في المباريات الرسمية سواء داخل الملعب أو خارجه. مما تتسبب تلك العبارات المكتوبة في اثارة المشاكل وحدوث الاضطرابات التي تؤدي إلى إحداث العنف والشغب.

1 - محمد خير مامسر ، دراسة تحليلية لظاهرة عنف الملاعب الرياضية في الوطن العربي، (الاردن: دار الشروق، 1985)، ص114.

ج- الاعتداء على الأشخاص

يتضمن استخدام الاعتداء البدني والجسدي غير المشروع بين اللاعبين بصورة مقصودة، أو بين الجمهور أنفسهم، أو بين الجمهور واللاعبين، أو استخدام اللاعبين للقوة بصورة مبالغ فيها.

وقد يلجأ اللاعب الى العنف من اجل العنف في ذاته لإثبات وجود الذات بصورة مرضية بصرف النظر عن المكاسب الأخرى ،ويظهر ذلك في تقمص اللاعب لشخصية عدوانية على طول الخط[1].

د- الاعتداء على الممتلكات

يتضمن التعدي على الغير وعلى الممتلكات العامة والخاصة، وذلك كله أو بعضه في اثناء المباريات الرياضية أو بعدها مباشرةً أو حتى قبلها، وما ينتج عنه من مشاكل وتدمير للممتلكات الخاصة والعامة وأن مظاهر هذا العنف لا تقتصر على نطاق وحدود الملعب بل تمتد لتشمل البيئة المحيطة ووسائل المواصلات والمنشآت المجاورة، وقد ترتبط بالأعمال التخريبية التي تحاول تحطيم وسائل النقل أو المتاجر أو المحلات أو محاولات الاعتداء على الاخرين أو على رجال الامن، وحالات الاصابات والجروح قد تصل إلى حد الوفاة.

٤- آثار العنف الرياضي

العنف فعل أنساني يتسم بالقوة والإكراه والعدوانية صادر في طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو دولة، وموجه ضد الأخر بهدف اخضاعه واستغلاله في اطار علاقة القوة غير المتكافئة ويتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى، وللعنف آثار على الفرد والمجتمع، وبقدر ما يشتد ويزداد تعصب الفرد لجماعته بقدر ما يشتد ويزداد تعصبه ضد الآخر، وهنا يجب ان يلعب الاعلام الرياضي دوره في توجيه رسائله إلى النوادي الرياضية والجمهور في عدم ممارسة العنف لنواديها.

اما على المستوى الاجتماعي فالعنف بصورة عامة يولد الكراهية بين الافراد والجماعات. وينسحب هذا على العنف الرياضي الذي يولد الكراهية حتى داخل الاسرة الواحدة، فهو يفرق بين المرء وزوجه، وبين الأخ واخيه. فهناك حالات طلاق حدثت بسبب الاختلاف في الفريق المشجع، وهناك جرائم اعتداء ارتكبت داخل الاسرة بسبب كرة القدم، وهناك حالات وفاة بسكتة قلبية بسبب أهداف سجلت اثناء المباراة.

---

1 - مصطفى محمد السايح ,علم الاجتماع الرياضي في التربية الرياضية ,(الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ,2006),ص 138-142.

ثالثاً: دور المؤسسات المختلفة في ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم

١- المؤسسات الاجتماعية

أ- الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع، ونواة تكوينه، يتعلم منها الفرد كيف يسلك بين أقرانه، وتترسخ القيم والمبادئ المتعلقة بالرياضة وكيفية ممارستها وتشجيعها من خلالها. فالأسرة هي الوحدة المرجعية للفرد التي يستمد منها هويته وكيانه، ومكانته، وأدواره الاجتماعية. و تستطيع الأسرة أن تنمي اتجاهات الطفل الايجابية نحو الرياضة و ممارستها وكيفية تشجيعها، و أن تخلق لديه الانفعالات المحببة لها من خلال التركيبة النشطة للتفاعلات التي تجري داخلها، ومن خلال النماذج التي يشاهدها الطفل، وقد لا تستطيع أية مؤسسة أخرى غيرها أن تنمي هذه الاتجاهات وتعليم الطفل السلوك المثالي المنضبط حول كيفية التشجيع الرياضي البعيد عن العنف والشغب و التعصب كما أن خبرات الأسرة المتعلقة بالقيم الرياضية تتكرر أمام الطفل مرات ومرات، وهذا التكرار في حد ذاته يجعل للأسرة الأهمية الكبيرة في هذا الصدد [١] .

وهكذا تلعب الاسرة –كمؤسسة أولى في التنشئة الاجتماعية– دوراً فاعلاً في إكساب الطفل عاداته وتقاليده وممارساته بل وانفعالاته وتفاعلاته المختلفة، وإن كانت لا تقوم بهذا الدور منفردة، وإنما يشاركها فيه المدرسة والإعلام وغيرهما.

ب- المدرسة

تعود أهمية المدرسة في مجال تنمية الوعي الرياضي أي أنها تمثل الخبرة الأولى والمباشرة للطفل خارج الأسرة، حيث تلعب المدرسة دوراً في عملية التنشئة الاجتماعية من عدة زوايا، فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات الرياضية بصورة مقصودة وليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة وذلك بالطرق والمناهج والانشطة الرياضية المختلفة التي ينخرط فيها التلاميذ.

وللمدرسة وسائل كثيرة يمكن من خلالها تنمية الوعي الرياضي فعن طريق دروس الألعاب والتربية الرياضية وممارستها وتشجيعها في نفوس التلاميذ، ومن خلال تنظيم

---

1 - سمير عبدالقادر خطاب، شغب الملاعب و اساليب مواجهته،(الاردن: لاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤) ، ص72-73.

مسابقات رياضية وتشجيع إسهامات الطلاب حولها يمكن توسيع نطاق تنمية الوعي الرياضي، فعن طريق تنظيم أنواع النشاط الرياضي المشترك والتعاون بين التلاميذ لتحقيق أغراض مشتركة تتضح لهم بعض المفاهيم المتعلقة بالرياضة كالتعصب والعنف والشغب والمصلحة العامة والتعاون والولاء والانتماء والتشجيع المثالي[١].

ج- جماعة الاصدقاء

يظهر هذا التأثير منذ دخول الطفل إلى المدرسة، حيث يبدأ تأثير الأقران بالتدريج حتى يصل إلى ذروته في مرحلة المراهقة. ففي هذه المرحلة تكون علاقاته قوية مع الأقران يصاحبها انحسار في العلاقة مع العائلة، إن الميول لممارسة الرياضة يكون قويا إذا كان الاقران كذلك والعكس صحيح، إن هذه المرحلة حرجة وفيها يكون الطفل مستعداً لتعلم عادات لا تسر الوالدين، إلى أن يجتاز هذه المرحلة حيث يكون أكثر وقائية اتجاه العادات غير المستحبة.

كذلك تقوم جماعة الرفاق أو القرناء أو الصحبة أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الأقران على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها[٢].

د- الدين

إن الدين أو التدين بمعنى أدق وبعض الطقوس والشعائر المرتبطة به تعد الملاذ الآمن بالنسبة للكثير من أفراد المجتمعات، وفي الكثير من المباريات يلجأ الرياضيون إلى ممارسة بعض الطقوس الدينية والدعاء من أجل الفوز، ففضلاً عن هذا هناك الكثير من البلدان العربية والاسلامية، تتوقف فيها الكثير من النشاطات الرياضية أثناء شهر رمضان، أو فترة، وأن الاديان في مجتمعات الشرق الأدنى تؤمن بالتأمل مثل اليوغا والايحاء الذاتي ان هذه المجتمعات تختص ببعض الألعاب مثل الجودو والكاراتيه وكل الألعاب المشابهة حيث يلاحظ الطابع الديني من خلال تحية البداية والنهاية ومبادئ اللعبة، وأديان الشرق الاوسط وبالأخص الدين الاسلامي يشجع على ممارسة الرياضة وتشجع بعض الالعاب مثل السباحة ورمي

1 - سمير عبدالقادر خطاب، مصدر سبق ذكره، ص73.
2 - خيرالدين علي عويس و عصام الهلالي، الاجتماع الرياضي، مصدر سابق، ص ١٦٣.

السهام وركوب الخيل، ومن خلال ما تقدم ظهر أن ممارسة النشاط الرياضي هو عنصر أساسي دعت اليه جميع الاديان وفي المجتمعات كافة[1].

ويعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي يمكن أن تسهم في تكوين الاتجاهات والقيم المتعلقة بالرياضة، فبالإضافة إلى كونه دار للعبادة فهو مؤسسة تربوية تمارس فيه عمليات التوجيه من خلال دروس الوعظ والارشاد، كما أن غرس القيم الرياضية يعد دافعا كبيرا للفرد للعمل بالمبادئ المتعلقة بالرياضة.

ه- الاندية الرياضية[•]:

تعد الأندية ومراكز الشباب من أهم المؤسسات التربوية التي يمكنها أن تقوم بدور فعال في ميدان التربية الرياضية، وتحقيق الوعي الرياضي وتنميته لدى الجماهير، من خلال ما تقدمه من تربية متوازنة للشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة فعلى المستوى المعرفي تقوم النوادي ومراكز الشباب من خلال نوادي العلوم والمنتديات الثقافية بالتوعية الرياضية لأفراد المجتمع، ويمكن التركيز على المعارف والمفاهيم الرياضية، وعلى الجانب الوجداني يمكن غرس القيم والاتجاهات المتعلقة بالرياضة وأسلوب ممارستها، وعلى الجانب النزوعي يمكن ممارسة الرياضة بشتى أنواعها وبطرق سليمة بعيدة عن العنف والتعصب والشغب، ويمكن للنوادي ومراكز الشباب تنمية الوعي الرياضي لدى الأفراد من خلال دعوة كبار الرياضيين والنقاد في المجال الرياضي لإلقاء محاضرات وعمل ندوات عن القيم والمبادئ الرياضية وربطها بما يجري في الواقع الرياضي.

٢- العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العنف الرياضي

هناك العديد من العوامل المؤدية للعنف مثل الفيزيقية والبيئية، والاجتماعية، والنفسية، والتي يكون لها الدور الاساسي في احداث العنف، ويمكن لنا ان نستعرضها على النحو التالي:

١- العوامل الفيزيقية:

العوامل الفيزيقية مثل درجة الحرارة والضوضاء والزحام اسباب اساسية في احداث العنف بين اللاعبين والجمهور وغيرهم ونجد ان هذه العوامل تبدو مسهلة للعنف، حيث يتفاعل الافراد مع متغيرات لتوليد العنف في مواقف يكون فيها بدايات العنف موجودة[1] .

---

1 - بشير ناظر حميد و مواهب حميد نعمان، علم الاجتماع الرياضي،(العراق: دار نيبور، 2014)، ص63.

• - النادي club جماعة من الأفراد ربطت بينهم أهداف مشتركة ووحدت بينهم صفات متقاربة، فتآلفوا من أجل استثمار أوقات فراغهم بطريقة تبعث فيهم الرضا وتشبع ميولهم.

أ- **درجة الحرارة:** إذ يوجد ارتباط ايجابي بين حرارة الجو والمعدل اليومي لجرائم العنف والقتل، فالإحصائيات الامريكية تشير إلى حدوث ٦.٣ جريمة في المتوسط لكل يوم من الأيام الباردة، في مقابل ٧.٧ جريمة لكل يوم من الايام الحارة، ويرجع البعض ذلك أن حرارة الجو تزيد من توتر الاعصاب، نتيجة لضيق التنفس مما يضعف التحكم الارادي للفرد ويؤدي إلى صدمة افعال بدون تروي، وربما عنيفة لأي منبه يتعرض له.

ب- الزحام: ويتفوق دوره كمحدد لجرائم العنف على دور ارتفاع درجة الحرارة لأن هذا الارتفاع يؤدي إلى زحام الافراد في أماكن معينة مما يرفع من كثافتها السكانية، وهناك أدلة على وجود علاقة طردية بين كثافة المكان سكانياً ومعدلات جرائم العنف، ومرجع هذه العلاقة إلى ان الزحام يزيد من محاولات انتهاك حق الفرد في الحيز المكاني الشخصي، كما ان الزحام يضعف أواصر التضامن الاجتماعي فلا يهتم كل فرد الا بما ينفعه شخصياً .

وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد العلاقة بين الزحام والعنف ومنها ما تشير إلى وجود علاقة دالة وقوية بين زيادة حجم الاسرة وعدوانية الاطفال وتشير دراسة اخرى أن الشعور بالزحام يختلف باختلاف نوع الأفراد، وأن هناك تفاعل بين النوع والكثافة السكانية وخصائصه الفيزيقية، ومن المحتمل أن سلوك العنف يرجع إلى متغير الزحام بمفرده [٢] .

٢- العوامل الاجتماعية:

تؤدي العوامل الاجتماعية الدور الكبير في إبراز مظاهر العنف في الملاعب الرياضية ذلك ان هذه العوامل تعد من العوامل الأساسية في ظهور الصراع والمنافسة الندية بين الفرق المتبارية أو الجماهير المشجعة للفرق الرياضية. يضاف إلى ذلك ان تعرض الفريق للفشل والإحباط في المباراة التي يخوضها مع الفرق الأخرى، وظهور التناقض بين الفريق وطموحه لابد ان تدفعه إلى العدوان وإثارة أعمال العنف والشغب ضد الفرق الأخرى. وتشير بعض الابحاث أن هناك تفاعل ديناميكي بين الرياضي والعوامل الاجتماعية وتؤثر عليه تأثيراً ايجابي في تحديد ما هو صواب وما هو خطأ في العرض الرياضي[٣] ، وتشير بعض البحوث أن الالفة بأفعال العنف واعتياده عامل مهم التورط الفرد في جرائم القتل اثر روية السلاح أن مجرد كونه في متناول اليد يستثير الفرد افعال عدوانية اندفاعية ويتوقف هذا على انفعال الفرد ودلالة السلاح بالنسبة له، أي أن السلاح يلعب دور الهادي (Cue) لفعل القتل وللعنف وهذا

---

1 - Gershon Tenenbaum ,icsspe,Bulleting No,27,fall,1999,p.28.

2 - الدراسات الاعلامية ، المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة ،العدد85 اكتوبر ،ديسمبر 1996 ،ص51 .

3 - Urlich schulze, fair play, cit-dl, p.28

الدور يأتي نتيجة الخبرات تعلم سابقة ،فوجود السلاح يزيد من احتمالات اصدار الفرد الغاضب استجابة عنيفة ،وذلك اذا تعلم ربط هنا السلاح بالعنف، وهكذا يصبح علاقة أو منبه اولى لشبكة من التداعيات المعروفة الممهدة لارتكاب القتل والمبررة له[١].

وكذلك هناك عوامل اخرى مرتبطة بالعنف وهي استخدام الكحوليات لما لها من تأثير واضح في ردود افعال الرياضي .

٣- العوامل النفسية

ويتضح لنا هنا ان العنف ومظاهره تمارس من خلال متغيرات نفسية بعضها عمليات (كاكتساب الخبرة او التعليم) وبعضها خصال مزاجية، ويقدم علم النفس تفسيراً متكاملاً التورط فرد بعينة في جريمة، وحجر الزاوية في تفسيره هو ربط العدوان بالإحباط، أو بتعرض الفرد لأحداث غير سارة عموماً، ولقد كان (جون دولا، دوف، ميلر ،موزر، وسير) اول من اشاروا الى هذه العلاقة معتبرين ان أي احباط لا بد ان يؤدي إلى عدوان[٢]، وان أي استجابة عدوانية لابد وأن يرجع سببها إلى خبرة سابقة محبطة وينتج الإحباط أذا فشل الفرد أو اذا خسر مكافأة ينتظر الحصول عليها، أو تعرضه لإهانة، ويعتقد الباحثون أن الفشل حيث النجاح متوقع، و يعتقد " بروكوفيتز " أن الإحباط جزء من ظاهرة أعم هي الأحداث غير السارة وما تنتجه من خبرات سلبية ،فهي المصدر الأساسي لسرعة الاستثارة و الهياج و الغضب، وما يصاحبها من أفعال عنف، فالإحباط خبرة مؤلمة تستثير مشاعر سلبية و أفعال مندفعة[٣] .

والعدوان هو سلوك مكتسب وهو نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية المحيطة به خلال الوقت، ويحدث العدوان في الرياضة عندما تكون تعزيزات السلوك العدواني مرتفعة، وأشار كل من " فارك ، برانيت ، وليمان " ، لوجود عوامل لإثارة عواطف اللاعبين والمشاهدين للعنف، والتي تتمثل في الضغوط الواقعة على اللاعبين أثناء المباراة . مما تؤثر هذه الضغوط على تحسين قدراتهم وكذلك التحكم في سلوكياتهم، وهذه الضغوط تشغل الاعمال العدوانية لدى اللاعبين و المشاهدين[٤].

---

1 - الدراسات الاعلامية ،المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة، مصدر سابق،ص 51 .

2 - Cershon Tenenbaum, Aggression and violence in sport, Icsspe, Bulletin, No.27,fall 1999,p.27.

3 - الدراسات الاعلامية،المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة، مصدر سابق، ص52 .

4 - حامد عبد السلام زهران ،علم النفس الاجتماعي ، ط5، (القاهرة: عالم الكتاب،1985)،ص176.

ومن ما سبق نجد ان العنف في جوانبه النفسية هو معنى من معاني التوتر والانفجار الذي تسهم في تأجيجه داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة، وابرزها هذا العالم الحديث المنقسم على نفسه، والذي يعيش منه انسان اليوم عالم المتناقضات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية (حكام ومحكومين، اقوياء وضعفاء وسادة وعبيد، واغنياء وفقراء ،برجوازية مترفة ومستغلة ،كادحة مستغلة) ونفس الإنسان فرداً او جماعة ،وهي منعكس هذا الانقسام والتناقض .

٥- العوامل السياسية

إن الرياضة تتأثر باتجاهات الدولة وفلسفتها وتتحدد العلاقة بين السياسة الداخلية للدولة والرياضة فمنذ القدم كانت ولا تزال الرياضة وسيلة الدولة لتحقيق أهدافها، وادائها للتعبير عن فلسفتها وأيديولوجيتها حيث أن الرياضة بإمكانياتها الزاخرة تستطيع أن تعبير عن الدولة بكل مقوماتها التاريخية والحضارية والسياسية من خلال امتداد دورها عبر المحافل الرياضية الدولية كسفير للدولة. فنجاح البرامج الرياضية يتوقف على ما تقدمه الدولة من أمكانيات وتسهيلات، ولقد أصبح التقدم الرياضي الان مظهراً من المظاهر الرسوخ السياسي للدولة ودعما لأجهزتها و برهاناً على اهتمامها بالشغب. لذلك فأن كثيراً من قادة الدول على مر الزمان يهتمون اهتماماً بالغا بالرياضة.

وللرياضة رموز، ففي المنافسات التي تحتوي على فريقين أو أكثر تبدأ بمبارياتها بالنشيد الوطني لهذا البلد أو ذلك، هذا ومشاركة الدول في البطولات الدولية أو الدورات الأولمبية تعتبر اعترافاً دولياً بشرعية النظام الحاكم.

٣- الاسباب المباشرة التي تدفع الجماهير إلى العنف في الملاعب الرياضية

أ- تعصب الجماهير

أن التعبير Fan بمعنى مشجع وهو اختصار لكلمة Fanatic أي متعصب وهو المشاهد المشجع المتعصب لفريق أو نادي معين، وهو يبدي ديناميكية أكثر من المشاهد العادي كما انه يضيف دوراً يتصف بالاهتمام النشط[١].

ويعرف التعصب بانه اتجاه سلبي نحو اعطاء جماعات مختلفة دينياً وسياسياً ضد طبقات اجتماعية، والاتجاه السلبي أو الادراك للاعب نحو منافسة يتوقع أن يزيد من احتمال السلوك العدواني نحو هذا المنافس حيث لا يوجد هناك دليل فسيولوجي أو نفسي على وجود

1 - امين انور الخولي، الرياضة والمجتمع ،مصدر سابق،ص222.

غريزة تسمى غريزة التعصب، أو أن التعصب فطري ولكن هناك استعداد للتعصب، والتعصب كاتجاه نفسي منفعل تحدده معايير والقيم الاجتماعية التي يتعلمها الاطفال من والديهما ومعلميهم ومن وسائل الاعلام دون نقد أو تفكير، فالتعصب إذن نتاج اجتماعي لم يولد الفرد مزوداً به[١].

ونجد ان تعصب الجماهير يتميز بالجمود وعدم المرونة والتقييم المطلق دون سند من الخبرة المباشرة[٢].

وترى الباحثة أن المسؤولين عن الرياضة، كذلك وسائل الاعلام الرياضية يتحملوا العبء الاكبر من المسئولية في غرس قيمة الانتماء وقيمة التماسك أو قيمة تحمل المسئولية لدى الجمهور مما يساهم في تخفيف حدة التعصب من خلال حثهم على تقبل الهزيمة وعدم المغالاة بفرحة الفوز، لان الهدف من متابعة المباريات هو الاستمتاع بالأداء الرياضي المتحلي بالمبادئ اللعب النظيف، وأن الفوز والهزيمة ليس مقياساً لمستوى أداء اللاعبين.

ب- وجود فئة مندسة بين الجمهور

ترى الباحثة أن المقصود بالفئة المندسة: هي جماعة من الافراد يقوموا بافتعال أحداث عنف بين الجماهير لحساب الافراد أو لحساب بعض الجهات بهدف استثارة السلوك العدواني لدى الجماهير، وقد يكون ذلك نظير مقابل مادي وغالباً ما تكون هذه الفئة هي الشرارة الاولى عن السعة الحقيقية للمدرجات بما يعني أن هناك خطأ في عملية تنظيم دخول افراد الجمهور اليها وتسامح المنظمين ورجال الامن تحت ضغط كثرة الجمهور المتواجد أمام بوابات الدخول وخاصة في حالة عدم اذاعة المباريات تلفزيونياً أو نتيجة لعدم تعاون الامن مع اللجنة المنظمة بالتالي تقل عملية الرقابة على الجمهور، فيمكن لبعض الافراد اصطحاب أدوات العنف (طوباق – آلة جارحة- عصا....) حيث وجود مثل هذه الادوات مع الجمهور يساعدهم على قيام بأعمال عنف.

ج- الخصائص النفسية للمتفرجين للألعاب الرياضية

في المجال الرياضي يلاحظ أن هناك من يفضلون مشاهدة منافسات رياضية معينة، ولذا يمكن القول ان هناك مشاهدين يفضلون مشاهدة مباريات كرة القدم ومشاهدين اخرين يفضلون مشاهدة مباريات كرة السلة أو الملاكمة مثلاً كما قد يكون هناك مشاهدين يميلون إلى مشاهدة المنافسات الرياضية بصفة عامة بغض النظر عن نوع النشاط الرياضي الممارس.

---

1 - اسامة كامل راتب ،علم نفس الرياضة ،(القاهرة: دار الفكر العربي ،1998)، ص221.

2 - حسين عبد الجميد رشوان ,الرياضة البدنية مدخل اجتماعي –نفسي ,(الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2011,ص136-138 .

ولقد اشار بعض الباحثين ألا ان هذه المظاهر النفسية لسلوك الحشد الرياضي أو المتفرجين في المنافسات الرياضية (خاصة في كرة القدم) تعتبر من بين اهم العوامل التي تؤدي إلى عنف المتفرجين في المدرجات وخارجها والى حدوث اعمال الشغب والتعصب[1].

د- دور وسائل الاعلام في الشحن النفسي للجمهور

تعتبر وسائل الاعلام من العوامل الهامة التي تسهم في الحد من السلوك العدواني أو إثارته لدى جمهور المشجعين وذلك عن طريق النقاد الرياضيين أو المعلقين في الاذاعة أو التلفزيون، لان لعبة كرة القدم تمثل اللعبة الشعبية الاولى التي تحتكر جزءاً كبيراً من مساحة الصفحة الرياضية في جميع الجرائد والمجلات الدورية، وهي بذلك تمثل المادة الحية للصحفيين أو النقاد الرياضيين، ولقد تزامن تطور مختلف وسائل انتشار الرياضة في التعريف بالرياضة ونشر الثقافة الرياضية بين الناس، ومن هنا أدى تطور الرياضة وبروزها كظاهرة اجتماعية إلى ظهور متخصصين في الإعلام الرياضي كظهور (الصحفي الرياضي، والإذاعي، والتلفزي المتخصص في مجال الرياضة، وغيرها من المهن الأخرى)[2].

إن وسائل الاعلام الرياضية قادرة على المساهمة في الاقلال أو الحد من أحداث العنف في ملاعب كرة القدم من خلال ابرازها للنماذج الموقفية الحسنة التي تحدث في الملعب خاصة وأن هؤلاء اللاعبين يعدوا قادة الرأي في المجتمع الرياضي، حيث أن الافراد وخاصة الناشئين والشباب يقيمون في محيطهم الاجتماعي اعتباراً لرأي بعض الافراد الذين يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع الرياضي وقد تكون هذه المكانة بسبب تفوقهم الرياضي أو شهرتهم كلاعبي كرة، واذا حدث ان هؤلاء اللاعبين استحسنوا شيئاً فإنه من المتوقع ان يجد ذلك قبولاً لدى الاخرين في المجتمع الرياضي وخاصة وأنهم قد يمثلون القدوة والمثل الذي يحتذى به الكثير من الشباب والناشئين.

ه- عدم إلمام الجمهور بأصول اللعبة:

إن افتقاد الجماهير لمعرفة القواعد وأصول اللعبة من اهم الاسباب التي تؤدي الى العنف والشغب سواء داخل الملاعب الرياضية أو خارجها ،فهذا العنف ناتج عن عدم قدرتهم على الحكم على الامور أو المواقف اثناء مشاهدتهم المباريات، فكم من حالة عنف نتجت اثناء المناقشات الحادة بين الجماهير، واختلاف أراءهم على ما اذا كان الهدف الذي سجل في

---

1 - محمد حسن علاوي ,سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة ,(القاهرة: مركز الكتاب للنشر ,الطبعة الاولى ,1998), ص63 .

2 - أحمد محمد الشافعي ، النظرية والتطبيق في علم الاجتماع الرياضي ،(المنصورة: مطبعة 6 اكتوبر، 2008)، ص141-142.

المباراة صحيح أو غير صحيح أو اذا كان اللاعب في المكان الصحيح للتهديف أم تعدى المكان الصحيح، وهل الحكم كان محايداً في قراراته أم متحيزاً لأحد الفرق المتنافسة، كل هذه التضاربات ناتجة عن عدم إلمام الجمهور بأصول وقوانين اللعبة .

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات

أ- الاستنتاجات النظرية:

اسفرت الدراسة الراهنة عن ان الاسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة خروج بعض اللاعبين والجماهير عن السلوك المقبول داخل الملاعب الرياضية أو خارجها هي:

١- ان ظاهرة العنف لا تقتصر على الملاعب الرياضية، بل تمتد إلى خارجها في كثير من الاحيان.

٢-أغلبية المشجعين يصروا على متابعة فريقهم في الملاعب، رغم ارتفاع درجة حرارة الجو التي تكون مؤثراً قوياً في استثارة الانفعال .

٣- أن اهم ما يدفع المشجعين للعدوان والعنف هو اداء اللاعبين في المباراة.

٤- اهم صفات العب الذي يستحق كأس اللعب النظيف وهو المتميز بالأخلاق والروح الرياضية.

٥- ولقد اوضحت الدراسة الراهنة إلى ان عدم الحياد والموضوعية وتحيز وسائل الاعلام لاحد الفرق الرياضية يكون من اهم الاسباب في اثارة العنف الجماهيري .

٦- وأكدت الدراسة أن وسائل الاعلام لها دوراً ايجابياً في تخفيف حدة العنف في الملاعب الرياضية عن طريق تنظيم ندوات لتوعية الجماهير بالهدف الرئيسي والاسمى من الرياضة ويجب ان تتسم بالأخلاق والمبادئ السامية.

٧- الاجراءات الامنية لها دوراً رئيسي لاحتواء الشغب والعنف داخل الملاعب عن طريق زيادة وجود القيادات الامنية في المدرجات وتقليل الاعتماد على رجال الامن.

ثانياً: التوصيات

١- على الجامعات العراقية ضرورة وضع مقرر دراسي يتضمن مفاهيم الروح الرياضية واخلاقيات الرياضية والثقافة الرياضية كمحتوى معرفي في جميع مراحل التعليم الجامعي لتدعيم مفاهيم التسامح والتعاون والاحترام المتبادل، ونبذ العدوان والنعف والتعصب في المجال الرياضي.

٢- مساهمة الشرطة بتوفير النظام والامن، والمحافظة على الالتزام باللوك الرياضي والثقافة بهذه الاماكن، الامر الذي يشجع على نشر الامن والامان في هذه الاماكن.

٣- التعاون بين اللجنة الاولمبية الرياضية العراقية مع الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم على وضع تشريعات تحدد مسؤولية الاندية الرياضية فيما يتعلق بأخطاء مسؤوليها بشأن إثارة العنف مع عمل لوائح وإعلانات تعلم الجماهير اسلوب التشجيع في الملاعب الرياضية.

٤- التعاون بين اللجنة الاولمبية الرياضية العراقية مع الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم على وضع ميثاق اخلاقي لروابط المشجعين يتضمن المفاهيم الايجابية للرياضة ودور المشجعين في تعميق الروح الرياضية، ونشر الوعي الجماهيري حول الاهداف النبيلة للرياضة ونبذ العنف والشغب بين الجماهير.

٥- التعاون بين اللجنة الاولمبية الرياضية العراقية مع الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم على تخصيص جائزة للجمهور الذي يتسم ويلتزم بالسلوك الرياضي الايجابي، ويقدم اسلوب نشجع مبتكر يلتزم بالروح الرياضية، مع تقديم جائزة اسبوعية لأفضل حكم يدير المباريات بصورة جيدة.

٦- ينبغي تقنين مسألة التعاون بين السلطات الحكومية واللجنة الاولمبية الرياضية العراقية مع الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم وإمكانية إنشاء جهاز لتعزيز التنسيق للاختصاصات التأديبية والعقوبات الداخلة في إطار القانون العام.

خاتمة البحث:

يأتي اهتمامنا بظاهرة العنف نتيجة لتزايد صوره، ودخوله بقوة في دائرة الحياة اليومية، وبخاصة بعد التغيير الحاصل في العراق عام ٢٠٠٣، حيث تسارعت وتيرته إلى مستويات خطيرة من حالات استقطاب حادة، وحالات استنزاف لخيرات المجتمع ومكتسباته في مختلف المجالات.

يستطيع أي متابع للشأن الرياضي أن يؤشر مدى الاثار السلبية التي تعاني منها المؤسسة الرياضية بسبب العنف، وذلك واضح من خلال عزوف الكثير من المنتخبات

الرياضية من اللعب والحضور إلى المجتمعات التي تعاني من فوضى الامن وانتشار العنف، فضلاً عن حظر إقامة البطولات الدولية في تلك المجتمعات، ولنا في المجتمع العراقي خير مثال، فهو يعاني من حظر شامل للعب على ارضة وبين جمهوره في جميع مبارياته الدولية بسبب العنف واحداث عدم الاستقرار. كما ان الاثار السلبية للعنف واضحة في هذه المؤسسة من خلال اعمال الشغب والاعتداءات التي تتم من قبل الجمهور على اللاعبين والحكام، ولنا في هذا المجال بعض الشواهد التي حدثت في مجتمعنا العراقي.

مصادر البحث:

١ – احمد زايد – سميحة نصر، العنف في الحياة اليومية للمجتمع المصري،(القاهرة: المجلة الجنائية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد ٣٩ ، يوليو ١٩٩٦).

٢ – ابن منظور محمد الانصاري، لسان العرب،(بيروت: دار احياء التراث، ط ٢، الجزء التاسع، ١٩٩٢).

٣ – اجلال اسماعيل حلمي، العنف الاسري،(القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٩).

٤– إبراهيم محمود عبد المقصود ،حسن أحمد الشافعي ،الإمكانات والمنشآت في المجال الرياضي،(الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،٢٠٠٤).

٥– اسامة كامل راتب ،علم نفس الرياضة ،(القاهرة: دار الفكر العربي ،١٩٩٨).

أمين أنور الخولي ، الرياضة والمجتمع ،(الكويت: عالم المعرفة ، ١٩٩٦).

٦– أحمد محمد الشافعي ، النظرية والتطبيق في علم الاجتماع الرياضي ،(المنصورة: مطبعة ٦ اكتوبر، ٢٠٠٨).

٧– بشير ناظر حميد و مواهب حميد نعمان، علم الاجتماع الرياضي،(العراق: دار نيبور، ٢٠١٤).

٨– حامد عبد السلام زهران ،علم النفس الاجتماعي ، ط٥، (القاهرة: عالم الكتاب،١٩٨٥).

٩ – حسين عبد الجميد رشوان ،الرياضة البدنية مدخل اجتماعي –نفسي ،(الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١).

١٠– خليل أحمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع،(لبنان: دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٤) .

١١– سمير عبدالقادر خطاب، شغب الملاعب و اساليب مواجهته،(الاردن: لاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤) .

١٢– محمد حسن علاوي ،سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة ،(القاهرة: مركز الكتاب للنشر ،الطبعة الاولى ،١٩٩٨).

١٣– مصطفى محمد السايح ،علم الاجتماع الرياضي، (الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧).

١٤– محمد حسن الوشاح، محمد عبد الله الشقارين، المنشآت والملاعب الرياضية ،(عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١١).

١٥– محمد خير مامسر ، دراسة تحليلية لظاهرة عنف الملاعب الرياضية في الوطن العربي، (الاردن: دار الشروق، ١٩٨٥).

١٦- مصطفى محمد السايح ،علم الاجتماع الرياضي في التربية الرياضية ،(الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،٢٠٠٦).

١٧- الدراسات الاعلامية ، المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة ،العدد٨٥ اكتوبر ،ديسمبر ١٩٩٦.

18- Exprcise and sport sciences reviews ,American college of sport medicine series. Volume, 1991,p.539.

19 - Brain J.Jones and others, social problems , Lsaues , opinions and solutions , mcgraw- hill international book company , 1988.

20 - Schneider .J.Eitzend ,The Structure of sport and participant violence , Arena Review- London , 1983 .

21- Gershon Tenenbaum ,icsspe,Bulleting No,27,fall,1999.

22- Cershon Tenenbaum, Aggression and violence in sport, Icsspe, Bulletin, No.27,fall 1999.